IUGJEPS
Vol 30, No 4, 2022, pp488-505

ISSN 2410-3152

مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية

تاريخ الإرسال (2021-10-18)، تاريخ قبول النشر (2022-1-25)

فاعلية برنامج تدريبي مستند إلى استراتيجيّتي القصة ولعب الأدوار في تنمية مهارتي الإصغاء والتحدث لدى طلبة الصف الخامس الأساسي في الأردن خلال التعلم عن بعد في ظل جائحة كورونا (Covid 19)

د. رامي محمود اليوسف

اسم الباحث الأول: *1

[1] اسم الجامعة والبلد (للأول): قسم علم النفس التربوي- كلية العلوم التربوية- الجامعة الأردنية- الأردن

* البريد الالكتروني للباحث المرسل:

E-mail address: dr.alyousef2020@gmail.com

https://doi.org/10.33976/IUGJEPS.30.4/2022/19

الملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى فحص فاعلية برنامج تدريبي مستند إلى استراتيجيّتَي القصة و لعب الأدوار في تنمية مهارتي الإصغاء والتحدث لدى طلبة الصف الخامس الأساسي خلال التعلم عن بعد في ظل جائحة كورونا (Covid 19) ، ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج شبه التجريبي، حيث تكونت عينة الدراسة من (53) طالبًا وطالبة من الصف الخامس الأساسي ، تم توزيعهم إلى مجموعتين إحداهما تجريبية تكونت من (25) طالبًا وطالبة، والأخرى ضابطة تكونت من (28) طالبًا وطالبة،وقد تم بناء بطاقة لملاحظة السلوكات الدالة على مهارتي الإصغاء والتحدث لدى أفراد عينة الدراسة تم التحقق من صدقها وثباتها، حيث أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات أداء أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لبطاقة الملاحظة الخاصة بمهارتي الإصغاء والتحدث وكانت لصالح أفراد المجموعة التجريبية ، كما أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في المتوسطات الحسابية للأداء البعدي لأفراد المجموعة التجريبية على بطاقة الملاحظة الخاصة بمهارتي الإصغاء والتحدث تعزى إلى الجنس أو إلى التفاعل بين المجموعة والجنس أو إلى التطبيق التتبعي بعد مرور ثلاثة أسابيع على انتهاء تطبيق البرنامج التدريبي.

وقد أوصت الدراسة باعتماد البرنامج التدريبي المستخدم في الدراسة الحالية ضمن البرامج اللامنهجية المستخدمة في مدارس المرحلة الأساسية الدنيا التابعة لوزارة التربية والتعليم الأردنية في ضوء ثبوت فعاليته.

كلمات مفتاحية: القصة، لعب الأدوار، الإصغاء، التحدث، التعلم عن بعد

The Effect of using The Story and Role-playing Strategies on developing The Listening and Speaking Skills of the lower elementary stage students in Jordan during distance learning in light of the (Covid 19) pandemic

Abstract:

The study aimed at examine The Effectiveness of a Training Program based on Story and Role-Play Strategies on developing The Listening and Speaking Skills for fifth grade students in Jordan during distance learning In Light of the (Covid 19) pandemic

The study sample consisted of (53) male and female students, they were distributed into two groups, one of them is an experimental group consisting of (25) male and female students, and the other is a control group consisting of (28) male and female students. The study sample was also verified for its validity and reliability.

The results of the study indicated that there were statistically significant differences between the performance averages of the members of the experimental and control groups in the post application of the observation card for the skills of listening and speaking, and they were in favor of the experimental group, and the results indicated that there were no statistically significant differences in the arithmetic averages of the post performance of the members of the experimental group. On the note card the listening and speaking skills are attributed to gender, group-sex interaction, or tracer application three weeks after the end of the training programme.

The study recommended a number of recommendations, the most important of which is the adoption of the training program used in the current study within the extracurricular programs used in the primary schools of the Jordanian Ministry of Education in the light of its proven effectiveness.

Keywords: Story, Role playing, listening, speaking, distance learning.

المقدمة

شـهد العالم في السـنوات الأخيرة تحولًا كبيرًا في نظام التعليم بسـبب اعتماد معظم الدول طريقة التعليم عن بعد ، حيث ظهر الكثير من التحديات التي يواجهها جميع أطراف العملية التعليمية في تجربة التعليم الإلكتروني عن بعد ، فقد تعامل المعلمون مع نمط تعليمي جديد له مشاكله وتحدياته، الأمر الذي شكل تحدٍ للمعلمين وللطلبة على حدٍ سواء .

لقد تسببت جائحة كورونا في أكبر انقطاع للتعليم في التاريخ، حيث كان لها حتى الآن بالفعل تأثير شبه شامل على طالبي العلم والمعلمين حول العالم، من مرحلة ما قبل التعليم الابتدائي إلى المدارس الثانوية، ومؤسسات التعليم والتدريب التقني والمهني، والجامعات، وتعلُّم الكبار، ومنشـآت تنمية المهارات .وبحلول منتصـف نيسـان/أبريل 2020 ، كان 94 % من طالبي العلم على مستوى العالم قد تأثروا بالجائحة، وهو ما يمثل 1,58بليون من الأطفال والشباب، من مرحلة ما قبل التعليم الابتدائي إلى التعليم العالي، في مائتي دولة (United Nations Report, 2020).

وعلى الرغم من أن التعليم عبر الإنترنت أو التعليم عن بعد ، لعب دوراً أسـاسـياً في الحفاظ على العملية التعليمية بشـكل أقرب ما يكون للطبيعي خلال جائحة كورونا ، إلا أنّ هناك كثيراً من السـلبيات التي حدثت خلال فترة اسـتخدامه، وقد أكدت هذه السـلبيات على أهمية وضـرورة التفاعل المباشـر بين الطلبة ومعلميهم ، فبيئة التعلّم الداعمة هي البيئة التي توفر للطلبة فرصًـا لاسـتكشـاف أنماط مختلفة من التعبير عن الذات، واكتشـاف طرق لمشـاركة الأفكار والمشـاعر، فالتعلّم عمل تعاوني وليس فرديًا .(Lin,2020)

من هذا المنطلق، أصبح تشجيع الطلبة بشكل عام و الأطفال منهم بشكل خاص على التعبير عن الذات و تبادل الأفكار وسـط بيئة تعليمية بنّاءة، يسـودها احترام الآخر وتقديره حتى وإن كانت بيئة تعليمية افتراضـية من خلال المنصـات التعليمية عبر الإنترنت حقيقة إلزامية لمنظومة التعليم بشكل عام، بحيث يتم تشجيع الطلبة على تطوير ثقتهم بأنفسهم من خلال تعزيز مهاراتهم التعبيرية، ولكن مع مراعاة الاستماع للرأي الآخر وقبول وجهات النظر المختلفة وتقديرها. حيث لا تقتصر قيمة التعبير على الذات فحسب، بل يجب أن تمتد لتشمل حسن الإنصات للآخرين ، وهو أمر من الضروري أن يتعلمه الطلبة منذ مرحلة مبكرة.

لقد شكلت مهارات التواصـل خلال التعلم عن بعد تحديًا كبيرًا للمعلمين وللطلبة على حد سواء حيث أن لكل طالب طبيعة تميّزه عن غيره، فبعض الطلبة يتسـمون بالهدوء ويفتقرون إلى الثقة، أو الرغبة في التعبير عن أنفسـهم، بينما يحتاج البعض الآخر إلى تعلّم مفهوم الحدود، وإعطاء المساحة للآخرين للتعبير عن ذاتهم.

ويشير مفهوم التواصل إلى عملية التفاعل والاتصال بين طرفين، أو أكثر ضمن عوامل ومؤثرات عديدة، وتتضمن القدرةَ على شرح الأفكار، وتقديمها للطرف الآخر بشكل واضـح، ومفهوم، مع مراعاة الاختلاف، والتباين بين الأفراد، أو الأطراف الأخرى، كما يشيرُ مفهوم التواصل إلى عملية نقل الأفكار، والمعلومات، والمشاعر، فهي عملية تبادل للأفكار (Bidyr,2018).

وحيث أنّ اللغة هي وسيلة التواصـل الأسـاسـية بين البشـر، سـواء كانت محكية أو مكتوبة، فإنّ التواصـل الشـفهي من أكثر أنواع التواصل انتشاراً واستخداماً بين الناس، وهو يعتمد على مهارتين أساسيتين هما الإصغاء و التحدث ، حيث يستطيع الفرد من خلالهما التعبير عن احتياجاته وأن فهم الآخرين وأن يتواصل معهم (Abdelbari, 2011) .

فالإصـغاء مهارة ذات أهمية كبيرة في فهم المسموع وإدراك معانيه؛ فمن الضـروري للمتعلم في مختلف مراحل تعلمه إدراك المعنى المراد من المحتوى التعليمي الذي يتلقاه المنطوق منه أو المقروء على حد سواء (Bulut,2017).

ولقد تم وضع العديد من التصنيفات لأنواع الإصغاء أبرزها التصنيف على أساس الهدف المتوخى من الإصغاء وهي على النحو التالي (Alnashef, 2013 ; Bidyr, 2018) :

1. الإصغاء من أجل المتعة والتقدير: ويتضمن الاستمتاع بمحتوى المادة المسموعة، وتقدير ما يقدمه المتكلم والاستجابة التامة له، وتحديد منهج المتكلم في التحدث وميزاته.
2. الإصغاء الناقد: وهو يتم بهدف النقد والتحليل، حيث يتوجب على المستمع أن يصغى جيدا لأفكار المتحدث وآرائه، ثم يعمل إلى تحليلها ونقدها في ضوء خبرته ووفق معايير موضوعية، وهذا يتطلب التركيز الحاد واليقظة التامة والإصغاء الكلي، والاستيعاب الجيد لما يقال أمامه من آراء وأفكار، و شرحها وتفسيرها بشكل سليم.
3. الإصغاء التقييمي: وفيه يكون المستمع انطباعات عن المتحدث من حيث كونه نشيطًا أو هادئًا، أو إذا كان متسمًا بروح الفكاهة وما إلى ذلك.
4. الإصغاء الإيجابي : يتطلب تفاعلا ذكيًا بالمشاركة بين المتحدث وعناصر الحديث، وذلك لمناقشته فيما قال.

وقد اعتمدت الدراسة الحالية الإصغاء الإيجابي كملمح أساسي للإصغاء في أداة القياس التي تم استخدامها، من جهة ثانية تمثل التفاعلات الشفهية الجزء الأكبر من تفاعلاتنا اليومية التي تظل الوسيلة الأساسية للمحادثة في جميع أنحاء العالم، ومما لا ريب فيه أن الإصغاء مهارة استقبال أساسية يليها التحدث الذي يمثل المهارة الإنتاجية الأساسية، وأهمية مهارة التحدث كمهارة الإنتاج الأساسية؛ وفي التفاعل الاجتماعي أثناء التحدث، يشارك المستمعون والمتحدثون بشكل متزامن في إنتاج ومعالجة التفاعلات المنطوقة (Bulut,2017).

فالكلام ليس مجموعة من المهارات اللغوية التي يجب أن يتقنها الفرد حتى يصبح متمكنا مما يريد أن يعبر عنه في يسر بل إن مهارة الكلام لها بعد آخر غير البعد اللغوي وهو البعد المعرفي، هذا البعد المعرفي يرتبط بتحصيل المعلومات والحقائق والأفكار و الخبرات عن طريق القراءة المتنوعة الواعية، وهذا البعد المعرفي يكسب المتكلم عند الطلاقة اللغوية والقدرة على تكوين الجمل وبناء العبارات و الفقرات وترتيبها بحيث يعبر عن ذاته وعن أفكاره بطريقة سلسلة وواضحة؛ فالتحدث بشكل جيد مهارة يحتاج الأفراد جميعاً إلى تعلمها من أجل المشاركة الفعالة في المحادثات بما يحقق لهم المنفعة (Lau,2018).

وبذلك تعد مهارة التحدث واحدة من المهارات اللغوية الأساسية في التواصل مع الناس، وفي نقل ما لدى الأفراد من أفكار ومعارف وقضايا إلى الآخرين؛ فهي من أكثر الأنشطة اللغوية شيوعا وانتشارًا في الحياة العملية والعلمية والاجتماعية، إذ يرى الكثير من الباحثين اللغويين أنها تشكل ما يقارب من 95% من النشاط اللغوي الممارس وتساعد هذه المهارة في تحقيق أمرين هامين هما: الوعي بالذات؛ حيث إن التحدث يمنح الإنسان شعورا بأن له كيانا، وأنه فرد اجتماعي إيجابي متفاعل وقادر على التواصل مع الآخرين وبإمكانه التأثير فيهم، والأمر الآخر يتعلق بالارتياح النفسي والطمأنينة اللذين تحققهما المحادثة من خلال ما يشعر به المتحدث من الانفراج الداخلي، وذلك عن طريق التدفق في الحديث الذي يشعره بالتعبير عما في داخل ذاته من موضوعات أو قضايا أو هموم (Mustafa, 2014).

وللارتقاء بمهارات التواصل لدى المتعلمين يتم العمل على استثمار العديد من الاستراتيجيات التربوية الداعمة والمناسبة لكل مرحلة عمرية بما يضمن تحقيق أفضل منفعة لهم، حيث تعتبر إستراتيجية القصة التعليمية إحدى الاستراتيجيات التعليمية التعلمية ذات الأهمية الكبيرة في مخاطبة وجدان وعقل الطلبة بمختلف المراحل بشكل عام وفي مرحلة الطفولة بشكل خاص .

فالقصة هي تلك الحكاية التي تقوم على الأحداث والصراع والعقدة والحل والشخوص والزمان والمكان بهدف المتاع والتسلية والتعليم وتوسيع المدارك (Alyousef, 2010:76) ؛ حيث يشترط أن تكون لغة القصة (مفرداتها) وتراكيبها (أسلوبها) مناسبين للغة التلميذ، وأن يكون مضمونها ومعناها مناسبين لمستوى التلميذ العقلي، وأن تكون طبيعية في بنائها بعيدة عن التكلف، و أن تكون مناسبة في طولها وقصرها لمستوى التلاميذ العقلي ، وأن توحي للتلاميذ بتمثل أنماط سلوكية حميدة، (Alsharari, 2016).

من جهة أخرى تعد استراتيجية لعب الأدوار (تمثيل الأدوار) واحدة من الاستراتيجيات التعليمية الهامة التي تسهم في إكساب الطلبة العديد من مهارات الحياة ، و هي عبارة عن خطة من خطط المحاكاة في موقف يشابه الموقف الواقعي، يتقمص كل فرد من المشاركين في النشاط التعليمي أحد الأدوار التي توجد في الموقف الواقعي، ويتفاعل مع الآخرين ، ويقوم بهذا النشاط أكثر من فرد حسب أدوار الموقف التعليمي(Bidair,2018) .

وتمتاز هذه الاستراتيجية بالعديد من المميزات حيث أنها توفر فرص التعبير عن الذات، وعن الانفعالات لدى الأطفال. وتُثير لديهم الدافعية ، وتزيد اهتمامهم بالموضوع الذي يتم تقديمه لهم؛ لأنهم يتقمصون الشخصية التي يمثلونها.كما أنها تساعد في تنمية التفكير والتحليل لديهم و تُضفي روح المرح والحيوية على الموقف التعليمي، بالإضافة إلى أنها تقوي إحساسهم بالآخرين وتراعي مشاعرهم وتحترم أفكارهم (Krebt,2017).

وتقسم هذه الاستراتيجية إلى عدة أنواع هي (Bidair,2018) :

1. لعب الأدوار المقيد :وهو الذي يقوم على أساس الحوار والمحادثة الموجودة في الدرس.
2. لعب الأدوار المبني على نص غير حواري :كتمثيل قصة أو موضوع ما.
3. لعب الأدوار الحر (غير المقيد بنص أو حوار) :وفيه يمثل الطلاب موقفاً يقومون فيه بالتعبير بأسلوبهم الخاص عن دور كل منهم في حدود الموقف المرسوم لهم.

وقد تم استخدام الأنواع الثلاثة في الدراسة الحالية ، ضمن الأنشطة التي تم تطبيقها ضمن استراتيجية لعب الأدوار. لقد أجريت العديد من الدراسات التي تناولت فعالية العديد من الاستراتيجيات في تحسين المهارات اللغوية بشكل عام ومهارات الاتصال بشكل خاص لدى عينات مختلفة من الطلبة حيث أجرى سومدي و سوبستريس(Somdee & Suppasetrees, 2013)

دراسة هدفت إلى التعرف على فاعلية قصة رقمية قائمة على الويب في تنمية مهارات التحدث باللغة الإنجليزية، واعتمدت الدراسة على المنهج شبه التجريبي، واقتصرت الدراسة على مجموعة تجريبية واحدة تكونت من (50) طالبًا مسجلين في مقرر اللغة الإنجليزية بجامعة سوارنا، واشتملت أدوات البحث على اختبار مهارات التحدث و استبانة للتعرف على آراء مجموعة البحث في استخدام القصة الرقمية في التعليم، وخلصت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التطبيق القبلي و البعدي لاختبار مهارات التحدث باللغة الإنجليزية لصالح التطبيق البعدي، وتوصلت الدراسة أيضا إلى أن آراء المتعلمين نحو فاعلية استخدام القصة الإلكترونية في التعليم إيجابية للغاية.

وأجرت البيطار و عبابنة (Albitar & Ababneh, 2017) دراسة هدفت إلي معرفة أثر برنامج تعليمي قائم علي المنحى القصصي في تنمية مهارات الاستماع لدى طلبة الصف السادس الأساسي في الأردن، ولتحقيق أهداف الدراسة أعدت الباحثتان قائمة بمهارات الاستماع (فهم المسموع، وتذوق المسموع، ونقد المسموع) للاستفادة منها في إعداد أداتي الدراسة وهما اختباران متكافئان أحدهما قبلي وآخر مكافئ له بعدى لقياس مستوى طلبة أفراد الدراسة في مهارات الاستماع. وتكون أفراد الدراسة من

مجموعتين إحداهما ضـــابطة مكونة من شـــعبتين (ذكور وإناث)، ومجموعة تجريبية مكونة من شـــعبتين (ذكور وإناث) من طلبة الصـف السـادس الأسـاسـي وعددهم (152) طالباً وطالبة ، اختيرت بصـورة قصـدية من المدارس التابعة للواء عين الباشـا بعمان، حيث أظهرت النتائج تفوق المجموعة التجريبية في مهارات الاســتماع بدلالة إحصــائية على المجموعة الضــابطة تعزى للبرنامج التعليمي القائم علي المنحي القصصي، وأظهرت وجود فروق بين المجموعتين تعزى إلي الجنس ولصالح الإناث، وعدم وجود فروق بين المجموعتين تعزى إلي التفاعل بين طريقة التدريس والجنس.

كذلك أجرى دراوشـة و الخوالدة (Darawshe & Alkhawaldeh, 2018) دراسـة هدفت إلى الكشـف عن أثر استخدام استراتيجيتي السرد القصـصـي ولعب الأدوار في اكتسـاب القيم الأخلاقية في مبحث التربية الإسـلامية للصـف السـادس الابتدائي. ولتحقيق أهداف الدراسـة قام الباحثان ببناء اختبار اكتسـاب القيم الأخلاقية وتحققا من صـدقه وثباته، وقد تكونت عينة الدراسـة من (48) طالباً وطالبة من طلبة الصــف الســادس الابتدائي في مدرســة عيلوط الحكومية التابعة لوزارة التربية والتعليم لواء الشــمال (فلســطين) بطريقة قصــدية، وجرى تعيين الشــعبة (أ) المكونة من (28) طالباً وطالبة لتدرس بطريقة لعب الدوار ، والشــعبة (ب) المكونة من (20) طالباً وطالبة لتدرس بطريقة السرد القصـصـي بطريقة التعيين العشـوائي للشـعب. وكشـفت النتائج عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصــائية بين اسـتخدام طريقتي لعب الأدوار والسـرد القصــصــي في اكتسـاب القيم الأخلاقية في مبحث التربية الإسـلامية للصـف السـادس الابتدائي، وعدم وجود فروق في اكتسـاب القيم الأخلاقية لدى طلبة الصـف السـادس الابتدائي تعزى للجنس.

أما دراســة البري (Albarry, 2019) فهدفت إلى معرفة أثر اســتخدام الألعاب اللغوية في تحســين مهارة التحدث لدى طالبات الصف الثالث الأساسي في مدارس البادية الشمالية الغربية في الأردن، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدمت الدراسة المنهج شـبه التجريبي، حيث تكونت عينة الدراسـة من (30) طالبة، تم توزيعهن على مجموعتين؛إحداهما تجريبية والأخرى ضـابطة، و تم إعداد اختبار تكون من سـؤال واحد تتحدث فيه كل طالبة عن عيد الأم بما لا يزيد عن ثلاث دقائق. وجرى التصـحيح وفق معايير محددة. وقد توصـلت الدراسـة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصـائية في متوسـط أداء المجموعتين لصـالح المجموعة التجريبية التي درست باستخدام الألعاب اللغوية.

كذلك هدفت دراســة الفيومي (Alfayoumi, 2019) إلى فحص فاعلية اســتخدام القصــص الرقمية في تنمية مهارات فهم المســموع والمقروء في اللغة العربية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. واعتمد البحث على المنهج الوصــفي، والمنهج شــبه التجريبي. حيث تكونت عينة الدراسـة من (70) طالبًا وطالبة من طلبة الصـف الرابع الابتدائي بمحافظة دمياط بجمهورية مصـر العربية، تم تقسيمهم بالتساوي إلى مجموعتين إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة. و قد أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسـطات درجات أفراد المجموعتين الضـابطة والتجريبية في التطبيق البعدي لاختبار مهارات فهم المسـموع والمقروء لصـالح أفراد المجموعة التجريبية، وعدم وجود فروق في الأداء البعدي لدى أفراد المجموعة التجريبية تعزى إلى الجنس.

كما أجرى المطيري (Almutairi , 2020) دراسة هدفت إلى الكشف عن أثر استخدام استراتيجية لعب الأدوار في تحصيل طلبة الصـف الرابع الأسـاسـي بمادة الاجتماعيات في دولة الكويت، حيث تكونت عينة الدراسـة من (80) طالبًا وطالبة تم اختيارهم بطريقة قصــدية ، تم توزيعهم عشــوائيًا إلى مجموعتين إحداهما تجريبية والأخرى ضــابطة ، حيث أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التحصيل في مقرر الاجتماعيات تعزى لاختلاف طريقة التدريس وكانت لصالح المجموعة التجريبية التي تعلمت

باستخدام استراتيجية لعب الأدوار، وكذلك عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التطبيق البعدي لدى أفراد المجموعة التجريبية تعزى إلى الجنس.

أما دراسة الكساسبة (Alkasasbeh, 2020) فهدفت إلى فحص فاعلية برنامج قائم على التعليم الممتع من خلال اللعب لتنمية مهارات الاستماع لدى تلاميذ الصف الثالث الأساسي في الأردن، ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج شبه التجريبي، حيث تكونت عينة الدراسة من (65) تلميذاً من تلاميذ الصف الثالث الابتدائي في محافظة الكرك ، مقسمة إلى مجموعتين؛ ضابطة (29) تلميذاً، و تجريبية (36) تلميذاً، وقد تم استخدام اختبار مهارات الاستماع من إعداد الباحث، حيث أشارت نتائج الدراسة إلى يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أفراد المجموعتين الضابطة والتجريبية لصالح متوسط درجات المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي لاختبار مهارات الاستماع.

من خلال عرض الدراسات السابقة يلاحظ أن الدراسات التي تناولت استراتيجيات لتحسين المهارات اللغوية ومهارات الاتصال والتواصل لم تتناول أي منها – في حدود اطلاع الباحث – فحص أثر استخدام القصة و لعب الأدوار معًا في تحسين مهارتي الإصغاء والتحدث بشكل خاص لدى طلبة المرحلة الأساسية الدنيا في الأردن خلال التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا . الأمر الذي دعا الباحث إلى إجراء الدراسة الحالية، التي يؤمل أن توفر للمتخصصين برنامجًا قد يساعد في مواجهة تلك المشكلات المرتبطة بإصغاء الطلبة وحديثهم التي كانت ولا زالت تظهر خلال التعليم عن بعد لدى العديد من الطلبة كمعوق من معوقات عملية التعلم لديهم.

مشكلة الدراسة

انبثق الإحساس بمشكلة الدراسة لدى الباحث من عدة مصادر أهمها ما أشارت إليه بعض التقارير المتعلقة بآثار جائحة كورونا على الطلبة في ظل التعليم عن بعد ، فقد أشارت بعض تقارير الأمم المتحدة بهذا الشأن إلى أنه منذ بداية الجائحة، كُلفَ المعلمون على الفور بتطبيق طرائق التعليم عن بعد، وغالباً من دون توجيهات أو تدريبات أو موارد كافية .كان هذا هو الحال في كل مستويات التعليم، وفي العديد من السياقات،حيث انتقل تقديم التطوير المهني للمعلمين إلى شبكة الإنترنت أو عبر الهاتف وتطبيقات الفيديو، ولكن المتعلمين ربما فاتتهم فرصة تلقي مثل هذا الدعم. وأصبحت تطبيقات اجتماع الصفوف والتراسل عبر الإنترنت أدوات مفيدة وطرقا جديدة لتواصل المعلمين مع الطلبة والمجتمع التعليمي، وهو ما اظهر فجوة كبيرة لدى المتعلمين في التعامل مع الواقع الجديد في ضوء ضعف في المهارات المتعلقة باستخدام التقنية الحديثة والتواصل من خلالها سواء بحسن تلقي المعلومة أو بالتعبير عن الردود المتعلقة بها (United Nations Report,2020).

من جهة ثانية تولد الإحساس بمشكلة الدراسة لدى الباحث من خلال الملاحظات التي كان يدونها خلال لقائه المباشر بالعديد من طلبة التدريب الميداني بكلية العلوم التربوية في الجامعة الأردنية خلال جائحة كورونا في العامين الماضيين الذين ينفذون الجانب العملي من التدريب الميداني في العديد من المدارس التي تضم صفوفًا من الأول الأساسي حتى السادس الأساسي – حيث كانوا يستخدمون التعليم عن بعد – ما ينسجم محليًا مع ما ورد في التقارير الصادرة عن الجهات الرسمية العالمية المعنية بالتعليم في ظل جائحة كورونا من عدم قدرة طلبة المدارس على استخدام التقنية المرتبطة بالتعليم عن بعد من جهة وعدم قدرتهم على التواصل الفعال مع المعلم أثناء التعلم عن بعد من جهة ثانية حيث توفر شبه اتفاق بعدم امتلاك الطلبة في هذه المرحلة لمهارات الإصغاء الفعال ومهارات التحدث ؛ بحيث كان البعض منهم يتحدث دون إذن من المعلم أو المعلمة أو يبادر للحديث أثناء حديث

أحد زملائه أو يقوم البعض منهم بفتح المايكروفون للتشويش على زملائه أثناء إجاباتهم على الأسئلة الموجهة إليهم، في حين كان يجد بعض الطلبة مشكلة كبيرة في التعبير لفظيًا عن أفكاره أثناء الحصص التفاعلية المنفذة عن بعد.

من جهة ثالثة تولد إحساس الباحث بمشكلة الدراسة وإمكانية الإسهام في تقديم جزء من الحل لها من خلال اطلاعه على ما أشارت إليه بعض الدراسات من ثبوت فعالية استخدام استراتيجيات القصة و لعب الأدوار في تحسين بعض المهارات لدى الطلبة كدراسة الفيومي (Alfayoumi, 2019)، ودراسة البري (Albarry, 2019) .

أسئلة الدراسة

1. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (a =0.05) بين متوسطات أداء أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لبطاقة ملاحظة مهارتي الإصغاء والتحدث تُعزى لأثر البرنامج التدريبي؟
2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (a =0.05) في المتوسطات الحسابية للأداء البعدي لأفراد المجموعة التجريبية على بطاقة ملاحظة مهارَتَي الإصغاء والتحدث تعزى إلى الجنس أو إلى التفاعل بين المجموعة والجنس؟
3. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (a =0.05) بين متوسطات أداء أفراد المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي على بطاقة ملاحظة مهارَتَي الإصغاء والتحدث ومتوسطات أدائهم على نفس البطاقة في التطبيق التتبعي بعد مرور ثلاثة أسابيع على انتهاء البرنامج التدريبي؟

الفرضيات البحثية

4. توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (a =0.05) بين متوسطات أداء أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لبطاقة ملاحظة مهارتي الإصغاء والتحدث تُعزى لأثر البرنامج التدريبي.
5. توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (a =0.05) في المتوسطات الحسابية للأداء البعدي لأفراد المجموعة التجريبية على بطاقة ملاحظة مهارَتَي الإصغاء والتحدث تعزى إلى الجنس أو إلى التفاعل بين المجموعة والجنس.
6. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (a =0.05) بين متوسطات أداء أفراد المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي على بطاقة ملاحظة مهارَتَي الإصغاء والتحدث ومتوسطات أدائهم على نفس البطاقة في التطبيق التتبعي بعد مرور ثلاثة أسابيع على انتهاء البرنامج التدريبي.

أهمية الدراسة

تكتسب الدراسة الحالية أهميتها مما يلي:

1. تعد الدراسة استجابة للاتجاهات الحديثة المنادية بضرورة الاهتمام بالتعلم عن بعد وتذليل الصعوبات التي تحول دون استفادة الطلبة الاستفادة القصوى منه لاسيما في ظل جائحة كورونا.

2. يتوقع أن تقدم الدراسة الحالية إضافة جديدة للدراسات العربية في تناولها لاستراتيجيات يمكن أن تسهم في تحسين مهارتي الإصغاء و التحدث لدى طلبة المرحلة الأساسية في الأردن.

3. تقدم الدراسة الحالية من خلال نتائجها للمعلمين و للعاملين في المؤسسات التربوية، برنامجًا تدريبيًا يمكنهم الاستفادة منه في تحسين مستوى مهارات الإصغاء والتحدث لدى الطلبة.

4. توفر الدراسة الحالية أداة قياس تتمتع بخصائص صدق وثبات كافية هي بطاقة ملاحظة السلوكات الدالة على مهارتي الإصغاء والتحدث يتم تعبئتها من قبل المعلم والمعلمة.

محددات الدراسة

تتحدد إمكانية تعميم نتائج الدراسة الحالية تبعًا لعدة شروط هي: خصائص أفراد مجتمع الدراسة وعينتها ،وتتبع أيضًا من المنهج المستخدم فيها وهو المنهج التجريبي التصميم شبه التجريبي بمجموعتين تجريبية وضابطة، والتوزيع العشوائي بقياسات قبلية وبعدية وتتبعية، وتبعًا للخصائص السيكومترية للأدوات المستخدمة في الدراسة ، بالإضافة إلى مكونات البرنامج التدريبي المستخدم في الدراسة الحالية، وكذلك إجراءها خلال الفصل الثاني من العام الدراسي 2020/2021.

التعريف بالمصطلحات

استراتيجية القصة Story Strategy:

"هي لون من ألوان الأدب المحكي و المكتوب، ويكون على صورة حكاية ذات غاية لحادثة واحدة أو مجموعة من الحوادث، تدور حول شخصية واحدة أو عدد من الشخصيات وتتلخص عناصرها في وجود بيئة زمانية ومكانية وموضوع وشخصيات وحبكة وأسلوب يعتمده الكاتب، ولها هدف معرفي أو قيمي أو ترويحي"(Almunir, 2016:205).

وتعرف إجرائيا في هذه الدراسة بأنها :مجموعة من الأنشطة والمهمات التي يتم تقديمها خلال جلسات البرنامج التدريبي على صورة قصص محكية ومصورة محورها الأساسي مهارتي الإصغاء والتحدث.

استراتيجية لعب الأدوار Role-Playing Strategy

" مجموعة من الإجراءات التي تعتمد على محاكاة موقف واقعي، يتقمص فيه كل فرد من المشاركين في النشاط أحد الأدوار ، ويتفاعل مع الآخرين في حدود علاقة دوره بأدوارهم، وقد يتقمص الفرد المشارك دور شخص أو شيء آخر " (Krebt,2017 : 864).

وتعرف إجرائيًا في هذه الدراسة بأنها :مجموعة من الإجراءات التي تتضمن تقديم المعلومات لأفراد المجموعة التجريبية بواسطة إشراكهم بالأداء التمثيلي الذي يتضمن مواقف تعتمد على مهارتي الإصغاء و التحدث والتي تقدم لهم ضمن جلسات البرنامج التدريبي.

مهارة الإصغاء Active listening Skill

"سلوك يتضمن الإنصات النشط، وحسن استقبال الرسائل اللفظية، وغير اللفظية، بطريقة ودية، مع إبداء الاحترام والتقدير لمرسلها، مما يضمن الاندماج في عملية التواصل بشكل إيجابي وفعال"(Almunir, 2016:217).

وتعرف إجرائيًا في هذه الدراسة بأنها : الدرجة التي يحصل عليها أفراد عينة الدراسة على الفقرات الخاصة بهذه المهارة من خلال قائمة ملاحظة السلوك المستخدمة في هذه الدراسة.

مهارة التحدث Speaking Skill

هي: الكلام الذي يعبر به المتكلم عمّا في نفسه من خواطر ، ومشاعر، وأفكار بطلاقة وانسياب، وبصوت معبر، وبوقفات مناسبة، وبنطق سليم" (Lau,2018 :136).

وتعرف إجرائيًا في هذه الدراسة بأنها : الدرجة التي يحصل عليها أفراد عينة الدراسة على الفقرات الخاصة بهذه المهارة من خلال قائمة ملاحظة السلوك المستخدمة في هذه الدراسة.

التعلم عن بعد Distance Learning

"هو عمليّة يتلقى خلالها المتعلم المعرفة في موقع إقامته أو عمله بدلا من انتقاله إلى المؤسسة التعليمية ، وهو مبني على أساس إيصال المعرفة والمهارات والمواد التعليمية إلى المتعلم عبر وسائط وأساليب تقنية مختلفة ، حيث يكون المتعلم بعيدًا أو منفصلًا عن المعلم أو القائم على العملية التعليمية، وتستخدم التقنية من أجل ملء الفجوة بين كل من الطرفين بما يحاكي الاتصال الذي يحدث وجهًا لوجه" (Khafagy, 2015:39).

الطريقة والإجراءات

منهجية الدراسة

تم استخدام المنهج التجريبي ، التصميم شبه التجريبي لإجراء الدراسة الحالية لملاءمته لهذا النوع من الدراسات.

مجتمع الدراسة وعينتها

تكون مجتمع الدراسة الحالية من طلبة الصف الخامس الأساسي المسجلين في مدارس وزارة التربية والتعليم الأردنية ، وقد تم اختيار عينة منهم في بداية الفصل الثاني من العام الدراسي 2021/2020 ، حيث تم اختيار مدرسة الجامعة الأردنية في محافظة العاصمة التابعة لمديرية التربية والتعليم/ لواء الجامعة الأُردنية وذلك لما أبدته إدارة المدرسة ومعلموها من رغبة كبيرة في التعاون مع الباحث في توفير كل التسهيلات التي تعين على تطبيق أدوات الدراسة في ظل جائحة كورونا ، وكذلك لكون الشعب الصفية فيها مختلطة تضم الطلاب الذكور والإناث معًا ، وقد تم اختيار شعبتين من شعب الصف الخامس الأساسي بالطريقة العشوائية البسيطة هما الشعبتين (أ) و (ج)، ثم تم اعتماد الشعبتين بالطريقة العشوائية البسيطة أيضًا كمجموعتين إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة، حيث بلغ عدد أفراد المجموعة التجريبية (25) طالبًا وطالبة، في حين بلغ عدد أفراد المجموعة الضابطة (28) طالبًا وطالبة. والجدول رقم (1) يوضح خصائص وتوزيع أفراد عينة الدراسة تبعاً للمجموعة والجنس.

جدول (1) توزيع أفراد عينة الدراسة تبعًا لمتغيري المجموعة والجنس

الجنس	المجموعة		المجموع الكلي
	تجريبية	ضابطة	
ذكر	15	16	31
أنثى	10	12	22
المجموع	25	28	53

أدوات الدراسة

اعتمدت الدراسة الحالية أداتين هما:

1. بطاقة ملاحظة السلوكات المرتبطة بمهارتي الإصغاء والتحدث من إعداد الباحث (تعبأ من قبل المعلم).
2. البرنامج التدريبي.

أولًا/ بطاقة ملاحظة المعلم للسلوكات الدالة على مهارتي الإصغاء والتحدث

اطلع الباحث على العديد من المقاييس الواردة في العديد من الدراسات السابقة، حيث لاحظ أنّ معظمها صُممت لقياس المهارات اللغوية بشكل عام لدى المراهقين وطلبة الكليات والجامعات بشكل خاص ، ولم يتوفر – حسب علم الباحث – مقاييس لقياس مهارتي التحدث والإصغاء لدى أفراد هذه المرحلة ؛ لذلك تم بناء بطاقة ملاحظة المعلم للسلوكات المرتبطة بمهارتي الإصغاء والتحدث انطلاقًا من الأدب النظري للموضوع مع مراعاة الخصائص العمرية لأفراد مجتمع الدراسة.

وصف الأداة

تكونت أداة الدراسة (بطاقة الملاحظة) بصورتها الأولية من (35) فقرة تعبر عن سلوكات دالة على مهارتي الإصغاء و التحدث، وبصورتها النهائية من (28) فقرة منها (15) فقرة لمهارة الإصغاء و(13) فقرة لمهارة التحدث، حيث يقوم معلم الصف بالإجابة على الفقرات الواردة في بطاقة الملاحظة من خلال ملاحظته لكل طالب من الطلبة أفراد عينة الدراسة، و تكون الاستجابة على الفقرات من خلال واحدة من خمسة خيارات هي: دائمًا، غالبًا، أحيانا، نادرًا، أبدًا. بحيث تحصل (دائمًا) على خمس نقاط، و (غالبًا) على أربع نقاط، و (أحيانًا) على ثلاث نقاط، و(نادرًا) على نقطتين، و أبدًا على نقطة واحدة؛ وذلك لأنّ اتجاه جميع فقرات الأداة إيجابي.

التحقق من الخصائص السيكومترية لبطاقة الملاحظة

صدق الأداة

تم عرض الأداة (بطاقة ملاحظة السلوكات الدالة على مهارتي الإصغاء و التحدث) بصورتها الأولية على (9) خبراء من أساتذة الجامعات الأردنية من التخصصات ذات العلاقة لإبداء الرأي حول مدى صلاحية فقرات البطاقة للتعبير عن المهارات المكونة لها، وعن مدى مراعاتها للخصائص النمائية لأفراد مجتمع الدراسة. وقد تم حذف (4) فقرات في ضوء اتفاق المحكمين بنسبة (80%) على ضرورة حذفها لعدم توافقها مع خصائص المرحلة العمرية، وبذلك تكونت الأداة من (31) فقرة قبل التحقق من ثباتها.

ثبات الأداة

للتحقق من ثبات بطاقة الملاحظة المكونة من (31) فقرة بعد فحص صدقها تم اعتماد طريقة اتفاق الملاحظين حيث تم تطبيقها على عينة استطلاعية من طلبة الصف الخامس من خارج العينة الرئيسية للدراسة الحالية تكونت من (20) طالبًا وطالبة بحيث طُلب من معلمَين اثنين ممن يدرسون مواد دراسية لهؤلاء الطلبة تعبئة بطاقة الملاحظة لكل طالب ثم تم حساب معامل الاتفاق هولستي Holisti ، حيث تراوحت نسبة الاتفاق للمهارات بين (87%) كحد أدنى و (93%) كحد أعلى ؛ مما يدل على ثبات مقبول للأداة ، حيث أكد هولستي (1969) المشار إليه في (Suliman,2010) على أنّ نسبة الاتفاق 85% فأعلى تعبر عن مستوى مقبول من الثبات ، والجدول رقم (2) يبين نتائج معادلة هولستي لمهارتي الإصغاء و التحدث المكونة لبطاقة الملاحظة المستخدمة في الدراسة الحالية.

جدول (2) *معامل هولستي لاتفاق المحكمين على فقرات أداة الدراسة*

المهارة	عدد فقرات الاتفاق	عدد فقرات الاختلاف	معامل هولستي للاتفاق
الإصغاء	15	1	%93
التحدث	13	2	%87
الكلي	28	3	%90

وفي ضوء ذلك تم حذف فقرات الاختلاف وعددها ثلاث فقرات بحيث أصبحت الصورة النهائية لبطاقة الملاحظة مكونة من 28 فقرة.

ثانيًا / البرنامج التدريبي

تم بناء البرنامج التدريبي استنادًا إلى الإطار النظري المتعلق باستراتيجيتي القصة ولعب الأدوار، حيث تكون بصورته النهائية من (21) لقاءً منها لقاءين أحدهما تمهيدي والآخر ختامي، وقد ضمت لقاءات البرنامج أنشطة وتدريبات متنوعة راعت خصائص المرحلة النمائية لأفراد عينة الدراسة ، وتم تنفيذها عن بعد بمعدل ثلاث لقاءات أسبوعية من خلال منصة Microsoft Teams، حيث كانت مدة كل لقاء (40) دقيقة تقريبًا.

الهدف العام للبرنامج

تمثل الهدف العام للبرنامج في تحسين مهارتي الإصغاء و التحدث لدى طلبة المرحلة الأساسية.

صدق البرنامج

للتحقق من صدق البرنامج التدريبي تم عرضه بصورته الأولية على (9) خبراء من أساتذة الجامعات الأردنية المتخصصين في علم النفس التربوي، حيث تم الطلب منهم الحكم على مدى ملاءمة الأنشطة والتدريبات الواردة فيه للهدف العام الذي تم إعداد البرنامج في ضوئه، وكذلك مدى مراعاتها لخصائص المرحلة العمرية لأفراد عينة الدراسة، وتقديم أية ملاحظات من شأنها تحسين البرنامج، حيث تم الأخذ بآرائهم ومقترحاتهم.

تقييم أثر البرنامج

تم تقييم أثر البرنامج التدريبي من خلال التطبيق القبلي و البعدي لبطاقة الملاحظة،وتم إجراء تقييم لاحق بعد انقضاء ثلاثة أسابيع على انتهاء تطبيق البرنامج للتحقق من استمرار أثره.

متغيرات الدراسة

المتغيرات المستقلة: استراتيجيتي القصة ولعب الأدوار (البرنامج التدريبي).

المتغيرات التابعة : مهارتي الإصغاء و التحدث.

التكافؤ بين المجموعتين

للتحقق من تكافؤ المجموعتين تم حساب الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية للأداء القبلي لأفراد عينة الدراسة على بطاقة الملاحظة المستخدمة لقياس مهارتي الإصغاء و التحدث وفقًا لمتغير المجموعة، حيث يوضح الجدول رقم (3) تلك القيم.

جدول (3) المتوسطات الحسابية و الانحرافات المعيارية
لأداء أفراد عينة الدراسة على بطاقة الملاحظة وفقًا للمجموعة

المجموعة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
التجريبية	0.497	0.0655
الضابطة	0.487	0.0836
الكلي	0.493	0.0742

يلاحظ من الجدول رقم (3) وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية لأداء أفراد عينة الدراسة على بطاقة الملاحظة، وفقًا لاختلاف مستويات متغير المجموعة. وللكشف عن الدلالة الإحصائية لهذه الفروق، تم إجراء تحليل التباين الأحادي، والجدول رقم (4) يبين نتائج التحليل.

جدول (4) نتائج تحليل التباين الأحادي لاختبار دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	الدلالة الإحصائية	حجم الأثر
المجموعة	0.001	1	0.001	0.084	0.775	0.003
الخطأ	0.155	51	0.006			
الكلي	0.155	52				

يتضح من الجدول رقم (4) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الأداء على بطاقة الملاحظة المستخدمة في الدراسة الحالية تعزى لمتغير المجموعة؛ مما يدل على تكافؤ مجموعتي الدراسة في الأداء القبلي على الدرجة الكلية لبطاقة الملاحظة .

النتائج وتفسيرها

النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى

لفحص الفرضية البحثية الأولى التي نصت على: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (a =0.05) بين متوسطات أداء أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لبطاقة ملاحظة مهارتي الإصغاء والتحدث لديهم تُعزى لأثر البرنامج التدريبي". تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد عينة الدراسة على بطاقة الملاحظة في التطبيق البعدي وفقًا لمتغير المجموعة ، والجدول رقم (5) يبين ذلك.

جدول (5) المتوسطات الحسابية و الانحرافات المعيارية
لدرجات أفراد عينة الدراسة على بطاقة الملاحظة في التطبيق البعدي وفقًا لمتغير المجموعة

المجموعة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
التجريبية	0.353	0.0867
الضابطة	0.524	0.0732
الكلي	0.442	0.1327

يلاحظ من الجدول رقم (5) وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية لدرجات أفراد عينة الدراسة على بطاقة الملاحظة في التطبيق البعدي وفقًا لاختلاف مستويات متغير المجموعة، وللكشف عن الدلالة الإحصائية لهذه الفروق، تم استخدام تحليل التباين الأحادي(ANOVA) والجدول رقم (6) يبين نتائج ذلك التحليل.

جدول (6) نتائج تحليل التباين الأحادي لاختبار دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	الدلالة الإحصائية	حجم الأثر
المجموعة	0.214	1	0.212	25.779	0.000	0.486
الخطأ	0.230	51	0.017			
الكلي	0.432	52				

يتضح من الجدول رقم (6) وجود أثر دال إحصائيًا عند مستوى الدلالة (α= 0.05) على الأداء البعدي لأفراد عينة الدراسة على بطاقة الملاحظة المستخدمة في الدراسة، لصالح المجموعة التجريبية؛ حيث بلغت قيمة ف(25.779) وهي قيمة دالّة إحصائيًا عند مستوى الدلالة (α= 0.05). ولقد كانت هذه الفروق لصالح المجموعة التجريبية؛ بمعنى أنه يوجد أثر دال للبرنامج التدريبي المستخدم في الدراسة الحالية وهو ما يدل على إسهام البرنامج في تحسين مهارتي الإصغاء والتحدث لدى أفراد المجموعة التجريبية . ولتحديد نسبة مساهمة البرنامج في تباين الأداء على بطاقة الملاحظة المستخدمة في الدراسة الحالية تم حساب قيمة مربع إيتا (η^2) لقياس حجم الأثر وذلك للتعرف على قيمة الدلالة العملية للفروق، حيث تبين أن قيمة مربع إيتا (η^2) للبرنامج التدريبي على مهارتي الإصغاء والتحدث بلغت (51.2 %) وهي قيمة مقبولة كمؤشر على ما أحدثه البرنامج التدريبي من تحسن لدى أفراد المجموعة التجريبية في مهارتي الإصغاء والتحدث، وبناءً على ذلك تم قبول الفرضية الأولى.

و يعزو الباحث تفوق أفراد المجموعة التجريبية إلى فاعلية الأنشطة المستخدمة في لقاءات البرنامج والتي تم تقديمها بالاعتماد على إستراتيجيتي القصة ولعب الأدوار بطريقة مشوقة وجاذبة تلفت انتباه الأطفال في هذه المرحلة العمرية وتثير دافعيتهم. فالأنشطة القصصية توفر جو من الإثارة و المتعة وتثير الخيال لدى الطفل و تنمي ثروته اللغوية، وتثري معجمه اللغوي بما تتضمنه من مفردات و تعابير وتراكيب لغوية، يمكن أن تضاف إلى خبراته اللغوية السابقة. كذلك فإنها تربط الطفل بعادات وتقاليد وقيم المجتمع الذي يعيش فيه، وتوحي له باحترامها وعدم الخروج عنها، فتساعده بذلك على التكيف والتواؤم مع مجتمعه. وكذلك فإنها تنمي خيال الأطفال وتتيح لهم تصور الأشياء والأحداث على نحو يريحهم ويمتد إلى الحدود الطبيعية لتصوراتهم ، التي تختلف باختلاف مراحل النمو الإدراكي التي يمرون بها، وتشجعهم على التفاعل مع زملائهم في مواقف تعبيرية طبيعية في المدرسة وخارجها والتحدث إليهم، ومجادلتهم وذلك حينما يقصون قصة، أو يعيدون قصصًا أخرى، أو يجيبون عن أسئلة حول القصة .

كذلك يعزو الباحث هذه النتيجة إلى أنّ استراتيجية لعب الأدوار تعد من الاستراتيجيات التي تساعد في تعزيز قدرات الطلبة المعرفية والاجتماعية والوجدانية، وتحسن من مهارات الاتصال وحل المشكلات لديهم وتزيد من الوعي الذاتي لديهم ومن قدرتهم على فهم مشاعر الآخرين وانفعالاتهم . تنسجم هذه النتيجة مع نتائج العديد من الدراسات التي استخدمت برامج لتحسين مهارات الإصغاء و التحدث لدى الطلبة في مراحل دراسية مختلفة كدراسة سومدي و سوبستريس (Somdee & Suppasetrees, 2013) ، ودراسة البيطار و عبابنة (Albitar & Ababneh, 2017) ، ودراسة دراوشة و الخوالدة (Darawshe & Alkhawaldeh, 2018) ، ودراسة البري (Albarry, 2019)، ودراسة الفيومي (Alfayoumi, 2019).

ثانيا : النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية

لفحص الفرضية البحثية الثانية التي نصت على: " توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (a =0.05) في المتوسطات الحسابية للأداء البعدي لأفراد المجموعة التجريبية على بطاقة ملاحظة مهارَتَي الإصغاء والتحدث تعزى إلى الجنس أو إلى التفاعل بين المجموعة والجنس" تم حساب المتوسطات الحسابية و الانحرافات المعيارية لدرجات أفراد عينة الدراسة في التطبيق البعدي لبطاقة ملاحظة السلوكات الدالة على مهارتي الإصغاء والتحدث وفقًا لمتغيري المجموعة والجنس، والجدول رقم (7) يبين ذلك.

جدول (7) المتوسطات الحسابية و الانحرافات المعيارية لدرجات أفراد عينة الدراسة في التطبيق البعدي لبطاقة ملاحظة السلوكات الدالة على مهارتي الإصغاء والتحدث وفقًا لمتغيري المجموعة والجنس

المهارة	المجموعة	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الإصغاء	التجريبية	ذكر	15	4.15	0.316
		انثى	10	4.10	0.445
		الكلي	25	4.13	0.365
	الضابطة	ذكر	16	3.64	0.708
		انثى	12	6.67	0.657
		الكلي	28	3.66	0.674
التحدث	التجريبية	ذكر	15	4.30	0.487
		انثى	10	4.25	0.412
		الكلي	25	4.28	0.450
	الضابطة	ذكر	16	3.42	0.589
		انثى	12	3.44	0.520
		الكلي	28	3.43	0.550

يلاحظ من الجدول رقم (7) وجود فروق ظاهرية في متوسطات الأداء في التطبيق البعدي لبطاقة الملاحظة تعزى إلى المجموعة وإلى الجنس ، وللتحقق فيما إذا كانت هذه الفروق ذات دلالة إحصائية تم تطبيق تحليل التباين المصاحب الثنائي المتعدد (Two way MANCOVA)، كما هو مبين في الجدول رقم (8).

جدول (8) نتائج تحليل التباين الثنائي المصاحب المتعدد لأثر المجموعة (تجريبية، ضابطة)، والجنس والتفاعل بينهما للأداء البعدي لأفراد عينة الدراسة على بطاقة الملاحظة

الأثر	نوع الاختبار المتعدد	قيمة الاختبار المتعدد	ف الكلية	درجة حرية الفرضية	احتمالية الخطأ	حجم الأثر η2
طريقة التدريب	Hotelling's Trace	0.363	6.264	4.000	0.000	0.266
الجنس	Hotelling's Trace	0.060	1.032	4.000	0.397	0.056
التفاعل	Wilks' Lambda	0.956	0.788	4.000	0.537	0.044

يتضح من الجدول رقم (8) وجود أثر ذي دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α= 0.05) للمجموعة في الأداء البعدي حيث بلغت قيمة هوتلينج (0.36) وبدلالة إحصائية بلغت (0.00)، وكذلك عدم وجود أثر للجنس ذي دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = 0.05) في الأداء البعدي حيث بلغت قيمة هوتلينج (0.06) وبدلالة إحصائية بلغت (0.39)، وتبين عدم وجود أثر ذي دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = 0.05) في الأداء البعدي على بطاقة الملاحظة يعزى للتفاعل بين الجنس والمجموعة حيث بلغت قيمة ويلكس (0.95) وبدلالة إحصائية بلغت (0.53)، وبذلك تم رفض الفرضية البحثية الثانية التي أشارت إلى وجود فروق

ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (a =0.05) في المتوسطات الحسابية للأداء البعدي لأفراد المجموعة التجريبية على بطاقة ملاحظة مهارَتَي الإصغاء والتحدث تعزى إلى الجنس أو إلى التفاعل بين المجموعة والجنس.

ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى طبيعة الأنشطة التي تضمنها البرنامج والتي لم تكن متحيزة في محتواها لأي من الجنسين ، وكذلك يعزو الباحث هذه النتيجة إلى وجود الطلبة الذكور والإناث معًا أثناء تلقيهم لأنشطة البرنامج في المجموعة التجريبية نظرًا لطبيعة الصفوف المختلطة في مدرسة الجامعة الأردنية، بحيث كانوا يتلقون نفس التعليمات وبنفس الطريقة والأسلوب من شخص واحد أثناء تطبيق لقاءات البرنامج.

وتنسجم هذه النتيجة مع نتائج العديد من الدراسات التي استخدمت برامج لتحسين مهارات الإصغاء والتحدث لدى الطلبة في مراحل دراسية مختلفة كدراسة الفيومي (Alfayoumi, 2019) ، ودراسة المطيري(Almutairi , 2020) اللتين أشارتا إلى عدم وجود فروق في الأداء البعدي لدى أفراد الدراستين الذينَ تعرضوا للبرامج التدريبية تعزى إلى الجنس ، وتختلف هذه النتيجة مع نتيجة دراسة البيطار و عبابنة (Albitar & Ababneh, 2017) التي أشارت إلى وجود فروق في أثر البرنامج التدريبي المستخدم في تلك الدراسة لصالح الإناث.

ثالثًا : النتائج المتعلقة بالفرضية الثالثة

لفحص الفرضية البحثية الثالثة التي نصت على: " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (a =0.05) بين متوسطات أداء أفراد المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي على بطاقة ملاحظة مهارَتَي الإصغاء والتحدث ومتوسطات أدائهم على نفس البطاقة في التطبيق التتبعي بعد مرور ثلاثة أسابيع على انتهاء البرنامج التدريبي" تم حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، وتطبيق اختبار (ت) للعينات المترابطة للكشف عن الفروق بين الأداء البعدي (Paired Samples T-test) وأداء المتابعة لأفراد المجموعة التجريبية على بطاقة الملاحظة المستخدمة في الدراسة الحالية لمهارتي الإصغاء و التحدث ، والجدول رقم (9) يبين ذلك.

جدول (9) نتائج اختبار(ت) للعينات المترابطة للكشف عن دلالة الفرق بين متوسطات الأداء البعدي وأداء المتابعة لأفراد المجموعة التجريبية على بطاقة الملاحظة الخاصة بمهارتي الإصغاء و التحدث

المهارة	القياس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الارتباط	الدلالة الإحصائية	قيمة t	الدلالة الإحصائية
الإصغاء	البعدي	0.3490	0.09554	0.587	0.021	0.307	0.764
	المتابعة	0.3412	0.11807				
التحدث	البعدي	3.1000	0.44454	0.923	0.000	1.234	0.238
	المتابعة	3.1556	0.37515				

يتضح من الجدول رقم (9) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لاختبار (ت) للعينات المترابطة، مما يشير إلى أن هناك استمرارية لأثر البرنامج بشكل عام مع مرور الوقت،وبذلك تم قبول الفرضية البحثية الثالثة التي أشارت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (a =0.05) بين متوسطات أداء أفراد المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي على بطاقة ملاحظة مهارَتَي الإصغاء والتحدث ومتوسطات أدائهم على نفس البطاقة في التطبيق التتبعي بعد مرور ثلاثة أسابيع على انتهاء البرنامج التدريبي.

ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى كلٍ من الأنشطة التدريبية التي تضمنها البرنامج وكذلك الاستراتيجيات التي تم بناء البرنامج في ضوئها حيث كان لها أثر واضح في التأثير طويل المدى للبرنامج على مهارتي الإصغاء والتحدث لدى أفراد عينة الدراسة في المجموعة التجريبية.

التوصيات

بناءً على ما توصلت إليه الدراسة الحالية من نتائج، يمكن تقديم التوصيات التالية:

1. اعتماد البرنامج التدريبي المستخدم في الدراسة الحالية ضمن البرامج اللامنهجية المستخدمة في مدارس المرحلة الأساسية الدنيا التابعة لوزارة التربية والتعليم الأردنية في ضوء ثبوت فعاليته.
2. تدريب المعلمين العاملين في مدارس المرحلة الأساسية الدنيا على البرنامج المستخدم في الدراسة الحالية المستند إلى استراتيجيتي القصة ولعب الأدوار.
3. إجراء المزيد من الدراسات حول فاعلية البرنامج التدريبي المستخدم في الدراسة الحالية في تحسين مهارتي الإصغاء والتحدث لدى الطلبة في مراحل دراسية أخرى.

المصادر والمراجع

أولاً: المراجع العربية:

- بدير، كريمان. (2018). *التعلم النشط*، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- البري، قاسم .(2019). أثر استخدام الألعاب اللغوية في تحسين مهارات التحدث لدى طالبات الصف الثالث الأساسي في مدارس البادية الشمالية الغربية، *مجلة المنارة للبحوث والدراسات*، جامعة آل البيت ، 25 (4), 449-466.
- البيطار، عائشة ، و عبابنة ، إيمان .(2017). أثر برنامج تعليمي قائم على المنحى القصصي في تنمية مهارات الاستماع لدى طلبة الصف السادس الأساسي في الأردن، *مجلة دراسات* ، 1(58)، 16- 30.
- تقرير الأمم المتحدة ، موجز سياساتي : التعليم أثناء جائحة كوفيد – 19 وما بعدها (2020) ، تم الرجوع له بتاريخ 6/7/2021https://www.un.org/sites/un2.un.org/files/policy_brief_-_education_during_covid-19_and_beyond_arabic.pdf
- خفاجي، سامي. (2015). *التعليم المفتوح والتعلم عن بعد أساس للتعليم الإلكتروني*، عمان: الأكاديميون للنشر والتوزيع.
- دراوشة ، إبراهيم و الخوالدة ، ناصر. (2018). أثر استخدام استراتجيتي السرد القصصي ولعب الأدوار في اكتساب القيم الأخلاقية في مبحث التربية الإسلامية للصف السادس الابتدائي، *مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية*،26 (3)، 621- 651.
- سليمان، سناء . (2010). *أدوات جمع البيانات في البحوث النفسية والتربوية*، القاهرة: عالم الكتب.
- الشراري ، عايد.(2016). أثر طريقة السرد القصصي في تنمية عادات العقل لدى طلاب المرحلة الابتدائية في السعودية، *مجلة كلية التربية*، 1 (20)، 148- 169.
- عبد الباري ، ماهر.(2011). *مهارات التحدث والأداء*، عمّان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

- الفيومي، الزهراء. (2019). استخدام القصص الرقمية في تنمية مهارات فهم المسموع والمقروء في اللغة العربية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، *مجلة القراءة والمعرفة*، جامعة عين شمس، 1(213)، 233-253.
- الكساسبة، همام. (2020). برنامج قائم على التعليم الممتع لتنمية مهارات الاستماع لدى تلاميذ الصف الثالث الابتدائي في الأردن، *مجلة كلية التربية بالمنصورة*،110(4)، 825-855.
- مصطفى، عبد الله .(2014). *مهارات اللغة العربية*، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- المطيري ، مذكر. (2020). *أثر استخدام استراتيجية لعب الأدوار في تحصيل طلبة الصف الرابع الابتدائي بمادة الاجتماعيات في دولة الكويت*، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة آل البيت.
- المنير، رندا.(2016). *ثقافة الطفل في ضوء الاتجاهات المعاصرة*، عمّان : دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- الناشف، هدى. (2013). *تنمية المهارات اللغوية لأطفال ما قبل المدرسة*، عمان: دار الفكر للنشر.
- اليوسف، رامي .(2010). *علم النفس التربوي بين النظرية والتطبيقات الصفية*، حائل: دار الأندلس للنشر والتوزيع.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- Abdelbari, M, S. (2011). *Speaking and performance skills* (in Arabic). Amman: Dar Al Masirah for Publishing and Distribution.
- Albarry, Q. (2019). The effect of using language games in improving the Speaking Skills of third grade female students in the Northwestern Badia schools (in Arabic) . *Al-Manara Journal for Research and Studies*, Al al-Bayt University, 25(4), 449-466.
- Albitar, A, and Ababneh, I. (2017). The effect of an educational program based on the narrative approach in developing the listening skills of sixth grade students in Jordan (in Arabic). *Dirasat Journal*, 1 (58), 16-30.
- Alfayoumi, Z, E. (2019). The use of digital stories in developing the reading and listening comprehension skills in the Arabic language for primary school students (in Arabic) . *Reading and Knowledge Journal*, Ain Shams University, (213), 233-253.
- Alkasasbeh, H, S. (2020). A program based on enjoyable learning to develop listening skills for third grade students in Jordan (in Arabic) . *Journal of the College of Education in Mansoura*, 110(4), 825-855.
- Almunir, R, A. (2016). *Child culture in the light of contemporary trends* (in Arabic) . Amman: Dar Al Masirah for Publishing and Distribution.
- Almutairi, M, K. (2020). *The effect of using the role-playing strategy on the achievement of fourth-grade students in social sciences in the State of Kuwait* (in Arabic). unpublished master's thesis, Al al-Bayt University.
- Alnashef, H. (2013) . *Developing language skills for pre-school children* (in Arabic). Amman: Dar Al-Fikr for Publishing.
- Alsharari, A, M. (2016). The effect of the storytelling method on developing the habits of mind among primary school students in Saudi Arabia (in Arabic), *Journal of the College of Education*, 1(20) , 148-169.

- Alyousef, R,M. (2010). *Educational psychology between theory and classroom applications* (in Arabic) . Hail, Dar Al-Andalus for Publishing.
- Bidair , K, M. (2018). *Active Learning* (in Arabic). Amman: Dar Al Masirah for Publishing and Distribution.
- Bulut, P. (2017). The Effect of Primary School Students' Writing Attitudes and Writing Self-Efficacy Beliefs on Their Summary Writing Achievement, International Electronic Journal of Elementary Education, 10(2): pp 281-285.
- Darawshe, I, O & Alkhawaldeh, N, A. (2018). The effect of using the strategies of storytelling and role-playing in acquiring moral values in the Islamic education subject for the sixth grade of primary school (in Arabic). *Journal of the Islamic University of Educational and Psychological Studies*, 26(3), 621-651.
- Khafagy, S. (2015). *Open and distance learning as the basis for e-learning* (in Arabic), Amman: Academics for Publishing.
- Krebt, D.(2017). The Effectiveness of Role Play Techniques in Teaching Speaking for EFL College Students, *Journal of Language Teaching and Research*,8(5),863-870.
- Lau, K,l. (2018). Language Skills in Classical Chinese Text Comprehension, *Journal of Psycholinguistic Research*, 47(1): pp 139-157.
- Lin, C, Y.(2020). Social reaction toward the 2019 novel coronavirus, (COVID - 19), *Social Health and Behavior Journal*, 1(3),1-4.
- Mustafa, A. (2014). *Arabic Language Skills* (in Arabic) . Amman: Dar Al Masirah for Publishing.
- Somdee, M. & Supasetrees, S. (2013). Developing English Speaking Skills of Thai Undergraduate Students by Digital Storytelling Through Websites. *FllT Conference Proceedings by Litu.* 2(1). 166- 176.
- Suleiman, S, M. (2010). *Data collection tools in psychological and educational research* (in Arabic) . Cairo: World of Books.
- United Nations Report. (2020) . *Policy Brief: Education during the COVID-19 Pandemic and Beyond* (in Arabic), Retrieved at 6/7/2021 From: https://www.un.org/sites/un2.un.org/files/policy_brief_education_during_covid-19_and_beyond_arabic.pdf.